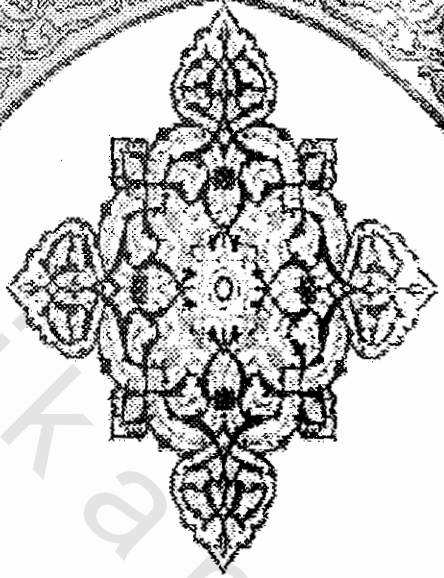

سورة العنكبوت

obeikandl.com

﴿سورة العنكبوت﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ ﴾

فلن يترك العارف بدون اختبار وتمحيص، فما دام يقول آمنا فلن يترك .

﴿ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾

وهو قانون الله فى أرضه وهو إفتان المؤمنين لأجل التمحيص وكشف الدرجات وتوضيح حقيقة المقامات .

﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٦ ﴾

فالعارف فى كل لمحة من حياته مهاجر وتارك لحظوظه وشهواته، فار إلى حضرة ربه .

﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ ﴾

قال إبراهيم عليه السلام لملائكة العذاب: إن هذه القرية التى تريدون إنزال العذاب بها فيها أحد الأحباب المقربين ، فردت الحضرة على إبراهيم عليه السلام: نحن أولى بهذا الحبيب منك، فقيل له من حضرة القربى: نحن أعلم بمن فيها .

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

أى إن هذا الوهن العنكبوتى كوهن إلههم، المزعوم لا أساس له ولا حقيقة له.

﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

أى إن الورق لا يحتمله فالصدور أقوى لحمل الأسرار من الورق، وكما قيل: صدور الرجال مقبرة الأسرار.

ولو أباح الرجال من الأنبياء والصحابة ما حباهم به الله من أسرار على الأوراق، لما نالهم سوى إهلاك الخلق وأدخلهم فى دائرة عميقة وبحر لا ساحل له.

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

لأجل لقاء خالقها إما للتكريم وإما للإهانة، وأفضل الموت من أمات الأمارة وهو فى دنياه، قبل أن تميتها له جهنم، وهى أم الموت الحقيقي، لكون من لم يمت نفسه بيده فى هذه الدار، أماتتها له أمه النار الكبرى .

ولهذا سعى العارفون لأجل إماتة أنفسهم بيدهم، قبل أن تنقلب عليهم الحجة فيأتى من يميتها لهم وهي النار الكبرى.

﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ

﴿ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

سوى السادة العارفين فإنهم مبرأون من لهوها ولعبها، لكونهم عرفوا حقيقتها وغرورها كما قال إمامهم سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه: يا دنيا غرى غيرى طلقتك ثلاثا طلقتك ثلاثا طلقتك ثلاثا.

obeikandl.com